عادت الزهور لتزهر .. وعدنا .. (هي)

عادت الزهور الجميلة لتزهر بعد فترة ذبول دامت شهرين !
إستيقظت صباحا .. تركتك في الفراش في هدوء كي تحظى بمزيد من الدقائق بنومك .. دخلت للإغتسال .. تركت الماء الدافئ ينساب على جسدي ليساعدني كي أستفيق ببطء من خدر نشوتي بقرب قلبك .. تذكرت خلافنا الفترة الماضية .. تناهى لمسمع عقلي كلماتك الغاضبة وكلماتي الأغضب .. أغمضت عيناي بشدة لعل تلك الأصوات تبتعد .. ليقترب بدلاً منها صوتك حين أتيت لتراضي قلبي وتعتذر له .. حاولت أن ألومك على ما قلته لي وأن أشرح لك لكنك قاطعتني برقة واضعا يدك على فمي تاركا عيناك تتحدث وتعتذر فتفرط في الترضية والتدليل .. سكبت كل أعذارك وأعذاري لتنسحق بين ضلوعنا في إحتضان طويل دام حتى ما لا نهاية .. كنت نبيلا كعادتك تقدر كبري وكبريائي ولا تكلفني طلب ذاك الإرتماء ولا ذاك

البوح .. إقتحمتني كعادتك جاذباً إياي للسكن والأمان .. لم تكن تجذب يدي بقدر ما كنت تجذب قلبي وكل كياني .. ما إن إحتواني حضنك العميق حتى تساقط لومي وعتبي وكل غضبي .. حتى تاهت أسباب غضبي وإستحالت لنسيان .. فحضنك هو المكان الوحيد بالعالم الذي يعيدني لحقيقتي .. هو الفعل الوحيد الذي يأخذ بعضا من بعضي ويمنحني بعضا منك .. جعلك تحتويني وإحتويك .. يسوق لي في صمت ووجد كل أعذارك ويعيد إليك أعذاري .. فتعذر وترفق وتسامح دونما عتب معلن .. دونما كلمات لوم مزعجة تعكر صفونا .. تركتك تحتويني في حضنك الدافئ ووقعت وثيقة سماح وغفران دونما كلمة واحدة حين لمست يداك شفتاي لتمنعني من اللوم والعتاب .. وحين جذبتني إليك ..أرحت رأسي المتعب من الأفكار على صدرك القوي لعلي أفقد شتات أفكاري عليه .. لعلي أستمد قوة منه أواجه بها أفكاري الكثيرة وآلامي الكثيرة وظنوني الكثيرة .. هكذا كانت الحقيقة ... كنت أحتاجك دائما لأستمد قوة أواجه بها تيهي وغضبي .. أحتاجك لأستمد عقلا قويا من عقلك فأتعقل وأكف عن تسرعي ورعونة قلبي .. كان بعدك هو ما

ينزع صمام الأمان من حياتي ويعرضني لتيه أفكار لا طائل منها .. تحدثت بعد صمت طويل بين ذراعيك الحنونتين .. قلت لك لا تبتعد مرة أخري .. فقربك هو ضمانة طمأنينة قلبي وسند عقلي .. إنتهيت من أفكاري ومن إغتسالي .. مسحت البلل والأفكار معاً عني فأنا هذا الصباح سعيدة .. توجهت لإعداد القهوة السعيدة مثلي هذا الصباح .. وضعت حبات البن المسحوقة فى الماء لتستقر في أحضانه هادئة مكتفية ومشبعة .. غارقة بعشق كغرقي بين أحضانك بالأمس .. إنتهيت من اعداد القهوة ووضعتها بجوار كعك الشوكولا الذي تعشقه وإتجهت بهم لأوقظك .. ما إن إقتربت من الفراش ووضعت القهوة حتى طالعتني ابتسامتك السحرية التي تقلب عالمي المسكين .. فمن أين لي بقوة لأواجهها .. هي إبتسامة لا محالة من الاستسلام لسحرها .. وتلك عيون الغوص فيها هو الطريق الوحيد للتآلف معها .. إستسلمت للغوص فورا بلا مقدمات أو إبحار ونسيت القهوة والشوكولا ...

***